المحاضرة الأولى لمادة سيكلوجية الابداع لطلبة قسم التربية الخاصة الصف الثالث

الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية

اعداد الاستاذ الدكتور سعدي جاسم عطيه

2026-2025

مقدمة :

يمثل الابداع حقيقة الوجود الحضاري للانسان منذ ان خلقه الله على هذه الارض والقدرة على الابداع نعمة من نعم الله وهبها الله سبحانه وتعالى لنا جميعا , انها قدرات عقلية مهمة نولد بها وبدرجات متفاوتة لدى كل منا وان الابداع ظاهرة انسانية عامة وليست ظاهرة خاصة باحد .فهو ليس حكرا على العلماء والفنانين والباحثين والمهندسين والاطباء , والابداع هو استعداد فطري لدى الاشخاص ينمى بالتدريب والتعليم والمران وليس هناك مستحيل في تحقيق الاشياء فالانسان وصل الى القمر والى اعماق البحار والمحيطات عندما اراد ذلك واصر عليه مع ان ذلك كان حلما مستحيلا منذ سنوات عدة مضت . ويعد الابداع من اهم القدرات التي يجب ان تحظى بالاهتمام والعناية والرعاية لان المبدعين هم الذين غيروا وجه التاريخ والعالم وهم ثروة بشرية نادرة وعنصر اساسي لتقدم اي امة .

الإبداع هو المسئول عما وصلت إليه البشرية من حضارات ومدنية ورقي عبر تاريخها ، فلولا الابداع لبقيت الحياة علي صورتها البدائية حتى يومنا هذا يضاف الي ذلك الإبداع الفني .والحقيقة العلمية أن التفكير الإبداعي كغيره من ضروب التفكير لابد له من دوافع تحركه وتثيره وتشجعه وتدفع صاحبه لبذل الجهد والطاقة والاستمرار في ذلك لفترات قد تطول أياماً وشهوراً ولابد لتلك العملية من ظروف مواتية ومشجعة وأن العامل الوجداني أكثر أهمية من العوامل العقلية البحتة في إنتاج الروائي والقصاص والفنان ، حيث تهبط الفكرة المهمة وهو في حالة استرخاء تام أو استسلام لما يدور في سره .

واصبح الاهتمام بالابداع ضرورة تحتمها طبيعة العصر الحديث ويرجع ذلك الى اهمية الابداع في كل مجالات الحياة والى دور المبدعين في تغيير التاريخ واعادة تشكيل العالم او الواقع وتتنافس الدول المتقدمة فيما بينها لتشجيع الابداع ورعاية المبدعين .ولايوجد مجتمع انساني حقق تقدما وازدهارا في الميادين المختلفة وتعاملة بكفاءة واقتدار مع مشكلاته وموارده الا بفضل مبدعيه .

التفكير : Thinking

يمثل القرن الحادي والعشـرين عصـر المتغيرات الجديدة، وعالم سـريع التغيير والتطور في جميع المجالات مما دعت الحاجة على التركيز بتعلم التفكير , والابتعاد عن التقليد والشـــروع في تعلم التفكير تعليما مباشـراً، أو غير مباشـر , فضـلا عن أعادة النظر في المفاهيم الدراسـية وأسـاليب أعداد المعلم، وأسـاليب التقويم ونظام الأشـراف التربوي , فالمؤسـسـات التربوية نادراً

ما تهيئ للطلبة فرصـــا لكي يقوموا بمهمات تعليمية نابعة من فضـــولهم المعرفي أو مبنية على تساؤلات يثيرونها بأنفسهم

وما نلاحظه اليوم في المؤســـســـات التربوية وبمراحلها التعليمية كافة, هو تركيزها في عملية التعليم على حفظ المعلومات وتلقينها للطلبة والاكتفاء بتلقي المواد الدراســـية وتقبلها كما هي , وحشو أذهان الطلبة بقدر هائل من المعلومات والمعارف بقصد استظهارها وتذكرها عند أجراء الاختبارات بدلا من منح الطالب قدرا كافيا من الاعتماد على ذاته في التعلم والتفاعل الايجابي مع المواد الدراسية , مما أدى الى أن يصبح وضع التفكير في المؤسسات التربوية والتعليمية أمر شكلي والموقف التعليمي يتسم بالشكلية أيضا , الأمر الذي ينعكس على ممارسة التفكير في تلك المواقف , مما أصبحت الحاجة ملحة للخروج من هذا النمط واكتساب مهارات متطورة في التفكير مما يسمح لشخصية الطالب في النمو من حيث حاجاته النفسية والجسمية والفكرية والعملية .

ازداد الاهتمام بموضوع التفكير، بشكل ملحوظ لاسيما في ثمانينيات القرن العشرين ، وتمثل ذلك في كثير من نماذج التفكير والبرامج التدريبية والبحوث والدراسات و اتفاق وجهات النظر الداعية للنهوض بهذا المجال الحيوي، وتطويره عملاً بمبادئ التربية الهادفة بكل ابعادها الى تنظيم التفكير عند المتعلمين، وتمكينهم من استثمار اقصى حد ممكن من قدراتهم وطاقاتهم الابداعية, ونظراً لاهمية التفكير كعملية عقلية مهمة في تطور الفرد وتقدم المجتمع على حد سواء، فقد حظي هذا الموضوع باهتمام الفلاسفة والعلماء والمنظرين على حد سواء في تفسير هذه العملية وإدراك أسرارها رغبة منهم في تطوير استراتيجيات تساعدهم على تطوير هذه العملية، مما يجعل الفرد قادراً على توظيفها في تكيفه وتحســين ظروف حياته في مجالاتها المختلفة

وقد شبه الباحث ستيوارت مكلير (Maclure ،1991) التفكير بعملية التنفس للانسان، وكما ان التنفس عملية لازمة لحياة الإنسان، فأن التفكير أشبه ما يكون نشاط طبيعي لا غنى عنه للأنسان في حياته اليومية، ولقد أشار ديبونو (De-Bono) وبيرنز (Burns) أن القدرة على التفكير قدرة متعلمة اكثر من كونها قدرة طبيعية، فإننا إذا ما أردنا تعليم التفكير يجب تعليمه بوصـــفه مهارة لذلك أصـــبحت مهارات التفكير أمراً جوهرياً يمارســـها الفرد يومياً ويحتاجها جميع الافراد

وينظر ديبونو (DeBono ,1994) للتفكير على انه مهارة يمكن ان تتحســـن بالتدريب والمران والتعلم، ويرى ان مهارة التفكير لا تختلف عن أي مهارة اخرى، وعن طريقه يعمل الذكاء ويؤثر في خبرات الفرد .

يرى نورس (Noris , 1985)" أن التفكير ليس خياراً تربوياً فحســب، وانما ضــرورة لاغنى عنها، ويعزو ذلك الى ان تنمية التفكير لدى الطلبة تؤدي الى فهم أعمق للمحتوى المعرفي الذي يتعلمونه، إذ أن التعلم في أســاســه عملية تفكير، وان توظيف التفكير في التعلم يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي مما ينعكس على اتقان افضل للمحتوى المعرفي، وربط عناصرها بعضها البعض"

لذا يجب الاهتمام بضرورة تحسين وتطوير مهارات التفكير الاساسية والعليا لدى الطلبة في جميع المراحل، وعلى التربية مساعدة المتعلم على فهم عمليات التفكير لاسيما العمليات العقلية التي يستخدمها المتعلم نفسه في التعلم، وتزويده بالمعلومات الكامنة عن استراتيجيات التعلم المختلفة، واختيار انسبها لاستخدامها في المواقف التعليمية التي يمر بها، وعليه يتعلم جيداً، وبالطريقة التي تناسب تفكيره

مفهوم التفكير الإبداعي:

الابداع : Creativity

ورد في كتاب لسان العرب ، بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه ، أنشأه أولا والمبدع الذي يأتي أمرا ، أي أول لم يسبقه أحد والبديع المحدث العجيب . والبديع الشاعر جاء بالبديع . الإبداع لغة مشتقة من الفعل " إبدع " الشيء أي اخترعه ، والله بديع السموات والأرض أي مبدعها وإبداع الشعر أي جاء بالبديع ، والبدعة الحديث في الدين بعد الإكمال ،وإبدع الله الخلق إبداعاً خلقهم لا علي مثال ،وأبدعت الشيء وابتدعته أي استخرجته وأحدثته ، والإبداع يعني الإيجاد أو الخلق أو التكوين أو الابتكار. ولما كان البديع من اسماء الله الحسنى , فما حظ العديد من هذا الاسم ؟ ان طبيعة خلق الله عز وجل تمكن الانسان من ان يبدع في الخلق ,ان طريقة الخلق او تصميمه يفسح المجال للانسان ان يبدع , فالابداع اصل في الخلق وليس امرا تكميليا فهو الذي قاد العباد الى معرفة الله

لو تصفحنا الآيات القرآنيه بدقه لوجدنا ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم الابداع كقوله تعالى

﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾

[سورة البقرة: 117]

﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

[سورة الأنعام: 101]

﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

هذه الآيات القرآنية الكريمة و غيرها قد بينت لنا أن الله سبحانه وتعالى هو المبدع والخالق للكون بصورة لا يمكن تصور صورة هذا العمل الخلاق فحركة الأجرام السماوية بدقة عجيبة ومتناهية، والعمق اللا متناهي في الفضاء، وخلقه للإنسان بأحسن الصور والشكل والهيئة وتناسق الأجهزة ودقة عملها، قد خلق في الإنسان بعض الخصال والقدرات التي تدفع به الى الابداع، و لا غرابة في ذلك عندما نجد الجديد والعمل الخلاق والمبدع عند الانسان، كما تجب الاشارة الى أن خلق الانسان المبدع الاول عندما خلق الله تعالى الانسان وانزله على الارض من ابيه آدم (عليه السلام) ومن قصة ابنه الذي رأى الغراب يوري سوءة أخيه الذي فكر بعمله السيء ذاك،

من هنا بدأ التفكير بالاعمال الابداعيه في كل شيء، بعد ذلك توالت الاعمال المبدعة فاذا بحثنا في تأريخ الحضارة اليونانيـه لوجـدنا الشيء الكثير من الاعمال المبدعة التي لا تزال آثارها الى يومنا هذا مـن خـلال نتاجات الفلاسفة العظماء امثال افلاطون و سقراط و ابو قراط و ارسطو وغيرهم، ثم الحضاره البابلية التي ما زالت آثارها شامخه بالرغم مما تعرضـت لـه مـن عاديات الزمن، فانتاج القوانين وتعليقها على مسلة حمورابي هو مــن الاعمـال المبدعة الرائعة، كذلك الحضارة الرومانية والصينية والإسـلامية كلهـا أنتجـت اعمالاً مبدعة كبيرة انعكست كلها على التاريخ الانساني ووضعت الأرض بموضع النور نتيجة للاعمال التي قدمها مخترع الكهرباء والهاتف وغيرها من الاعمـال التي كانت ولا تزال هدفها خدمة الانسان والإنسانية، ومن هنا لابد لنا ان نطـرح بعض التساؤلات حول هذا الموضوع وان الإجابة عن هذه الاسئلة قد توصلنا الى اصل نشوء الإبداع. هل هناك نمط منتظم في عملية الإبداع؟ وهل هناك مراحل محددة تنمو من خلالها الفكرة الإبداعية؟ وما تلك المراحل؟ وما سبيل نمو الفكرة الإبداعية؟ هذه أهم التساؤلات التي تبدأ منها محاولات المختصين في مجال تحليـل نشوء الافكار الابداعية، وقد استطاع الجهد المنتظم أن ينجح في وضـع إجابـات لكثير من تلك التساؤلات ، كما يجد علماء النفس أن متابعـة نـشوء الافكـار الابداعية وتحليل عملياتها ونموها عمل على درجة كبيرة مـن الأهميـة فـهـي تساعدنا على الحصول على الكثير من الشروط المهمه المتعلقه بنشوء الافكـار، كما تساعدنا على التقدم بتلك الافكار بعد نشوئها الى اهدافها الأساسية .

والإبداع وفقاً للمفهوم السيكولوجي ليس مجرد محاكاة لشيء موجود وإنما يبدو في اكتشاف علاقات ووظائف جديدة ووضع هذه العلاقات وتلك الوظائف في صيغة إبداعية جديدة، والإبداع لا يمكن أن يكون محاكاة للطبيعة أو تصوراً لحقائقها ووقائعها وأحداثها ، وإنما هوإنشاء شيء جديد ولكن ليس من الضروري أن تكون جميع عناصر الشيء المبدع جديد كل الجدة ، وإنما قد يكون الإبداع عبارة عن تأليف جديد أو تصوير جديد لأشكال قديمة

لقد اختلفت اراء الفلاسفة وعلماء النفس والباحثون في تعريف الابداع نظرا لاختلاف اتجاهاتهم ومدارسهم في واقع الأمر لا يوجد تعريف محدد جامع لمفهوم الإبداع، وقد عرفه كثير من الباحثين الاجانب والعرب على حد سواء بتعريفات مختلفة ومتباينة. غير أنها تلتقي في الإطار العام لمفهوم الأبداع، وهذا الاختلاف جعل البعض ينظر إلى الأبداع على أنه عملية عقلية، أو إنتاج ملموس، ومنهم من يعده مظهراً من مظاهر الشخصية مرتبط بالبيئة، وقد عرف (على أنه قدرة الفرد على الانتاج أنتاجاً يتميز بأكبر قدر على الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية، والاصالة).

عرفه خير الله ,1981 هو المبأداة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير واتباع نمط جديد من التفكير (خير الله ,1981: 50)

عرفه مرسي,2004 : وهو قدرة الفرد على تجنب الروتين العادي والطرق التقليدية في التفكير مع انتاج جديل واصيل غير شائع يمكن تحقيقه او تنفيذه . (مرسي ,2004:17)

عرفه عبد الرزاق (2004) هو عملية ادراك المشكلات والفجوات او الثغرات او التناقضات او عدم الانسياق في المعرفة المرتبطة بمجال ما من المجالات التي تحظى بتقدير الجماعة . (عبد الرزاق ,2004 :8)

وعرفه **القاموس العربي الأول لمصطلحات" لعلوم التفكير(2010) :-**

هو قدرة الفرد على الانتاج , أنتاج يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية والأصالة وبالتداعيات البعيدة , وغير ذلك كاستجابة للمشكلة، او موقف مثير.(القاموس العربي الأول لمصطلحات علوم التفكير ,2010 ,ص15)

وعرفـه :تورانس "Torrance " (1967) :-عمليـة أدراك الثغرات والاختلال في المعلومات والعناصر المفقودة , وعدم الاتساق الذي لا يوجد له حل متعلم , والبحث عن دلائل ومؤشرات في الموقف وفيما لدى الفرد من معلومات , ووضع الفروض حولها واختبار صحة هـذه الفروض والربط بين النتـائج , وربمـا أجراء تعـديلات، وإعـادة اختبـار الفروض (Torrance,1967, P. 10) .

وعرفه : جيلفورد "Guilford "(1961) :-إنه عملية مرادفة لحل المشـــكلات من حيث الأصـــل , فهو عملية ذهنية تتضـــمن الطلاقة والمرونة، والأصـــالة، والإثراء بالتفاصـــيل (Guiford,1961, P. 64).

مستويات الابداع

يقترح (كالفن تيلور) ان هناك خمسة مستويات للإبداع وصل إليها بعد تحليله لحوالي مائة تعريف من تعريفات الإبداع وهذا المستويات الخمسة هي :

1_ المستوى التعبيري ، جوهرة التعبير المستقل عن المهارات والاصاله.

٢_ المستوى الانتاجي ، عندما تنمو مهارات الفرد بحيث يصل إلى إنتاج الأعمال الكاملة .

٣_ المستوى الاختراعي ، هذا المستوى يتطلب المرونة في ادراك العلاقات جديده غير مألوفة بين أجزاء منفصلة .

٤_ المستوى الابتداعي ، يتطلب قدره قوية على التصور التجريدي عندما تكون المبادئ الا ساسية مفهومة للمبدع .

٥_ المستوى البزوغي ويتضمن تصور مبدأ جديد تماماً في اكثر المستويات واعلاها تجديداً . (عيسى ١٩٧٩)

خصائص الابداع :

1- الابداع قدرة يمكن ان تتوافر لدى كل الناس ولكن بمستويات مختلفة ومتفاوتة.

2- الابداع يمكن قياسه وتحديد وجوده عند الاشخاص .
3- ان الابداع متقلب بمعنى ان الاشـــخاص المبدعين يختلف ادائهم اختلافا كبيرا من وقت لاخر بحسب الدافع والظروف الميسرة للابداع والحالة النفسية للشخص المبدع ووجوده في موقف مشكل يحتاج الى حلول .
4- ان التفكير الابداعي افتراضي يبحث في اتجاهات متعددة وهو يختلف عن انواع التفكير الاخرى الذي تقيسه اختبارات الذكاء من ناحية اذ ان فقرات اختبارات الذكاء تتطلب اجابة محددة واضحة وصريحة وسهلة التصحيح واعطاء الدرجة لمحدودية الاجابات اما اختبارات التفكير الابداعي فتمتاز بصعوبة التصحيح لتعدد الاجابات واختلافها .

اهمية التفكير الابداعي :

تحظى مسألة التفكير الابداعي في علم النفس وعلم جراحة الأعصاب وفي الحياة بوجه عام مكانة رئيسة لأنّ مهمة التفكيرالابداعي تكمن في إيجاد حلول مناسبة للمشكلات النظرية والعملية التي يواجهها الانسان في الطبيعة والمجتمع وتتحدد باستمرار مما يدفعه للبحث دائماً عن طريق واساليب جديدة تمكنه من تجاوز الصعوبات والعقبات التي تبرز والتي نحتمل بروزها في المستقبل ويتيح له ذلك فرصا للتقدم والارتقاء. وللتفكير الإبداعي عدد من الفوائد والأهمية التي تنعكس على حياة الفرد الشخصية وحياته المهنية والاجتماعية ومن اهم فوائد التفكير الابداعي هي :

1- ان المجتمعات المتقدمة لم تحرز تقدمها الا بفضل اعتمادها على التفكيرالابداعي لانه هو السلاح الوحيد في معرفة التقدم والرقي واكتساب القوة والسلطان.
2- التغيرات السريعة في العالم جعلتنا في حاجة الى التفكيرالابداعي لمواكبة هذه التغيرات والتطورات في داخل الانسان وفي العالم وان هذه التعقيدات والتحولات تتطلب انساناً بمستوى معقول من القدرة على التفكيرالابداعي قادرا على التوازن والتكيف والنجاح في هذه الحياة.
3- ان الاستثمار في العقل البشري وفي نمائه اضحى ضرورة تنموية لانه ثروة قومية اذا ما احسن استثماره يعوض النقص الحاصل في الثروات المادية والاقتصادية.
4- استثمار المساحة الدماغية المهملة لاعادة النظر في كل ما حولنا وكسر الحواجز التقليدية في أفكارنا والثقة بقدراتنا وامكاناتنا لانه سر النجاح والتفوق على الشعوب كافة وان كل ما مستثمر من دماغ الانسان هو (5%).
5- الإبداع يخفف التوتر:

روتين الحياة ومسؤولياتها وضغوطاتها تسبب للإنسان التوتر والضغط العصبي وزيادة الأعباء تعني زيادة هذا التوتر. لذا فإن التخفيف من هذه المسببات هو التعامل مع مسببات التوتر بطريقة مختلفة وهنا يأتي دور التفكير الإبداعي. إن تكرار العمل بنفس الآلية

والطريقة والمعطيات والظروف ستعطي دائماً النتيجة نفسها مهما بدت الأمور مختلفة ظاهرية فآلية التفكيرالابداعي يجعلك تتخلص من مسببات الضغط لأنك ببساطة تتعامل معها بطرق ذكية ومبتكرة ومفيدة.

6- التفكير الإبداعي يدعم الابتكار ويحسن الإنتاجية:

عند محاولة تجاوز مشكلة تعيق سير الإنتاجية المهنية فإن الحل الأفضل والذي يضمن لك استمرار نجاح خطتك هو الحل الذكي وغير التقليدي الذي تبتكره بعد تفكير إبداعي تعمل فيه على إعادة رسم الخيوط وتحليل المشكلة ودراسة البدائل والتفكير بطرق ذكية للخروج بحلول غير تقليدية تساهم في زيادة الإنتاجية ورفع مستوى الابداع والابتكار.

7- الإبداع يشجع على حل المشكلات:

التعرض للمشاكل والتحديات شيء لا مفر منه ولا يمكن تجاهله أو تجاوزه لكن ما يمكننا فعله هو التعامل مع المشكلات بطريقة إبداعية لحلها ومنع تكرار حدوثها وترك خطة جاهزة في حال حدوث أي مشاكل مشابهة حول كيفية التعامل معها ومعالجتها بأقل الخسائر وأسرع وقت ممكن.

8- رفع معنويات الموظفين:

الابداع يخلق أجواءً مريحة نفسياً في مكان العمل ومكان التواجد كما أنها تعود بالفائدة والآثار الإيجابية البناءة على معنويات الموظفين وراحتهم النفسية والتي تتسبب بزيادة انتاجيتهم وانتمائهم للعمل وحرصهم الدائم على النجاح والتميز وخاصة عند وجود نظام حوافز قوي للمبدعين والمفكرين خارج الصندوق.

9- التفكير الإبداعي يقضي على الاستسلام والفشل:

لا يأس ولا استسلام هو شعار المبدعين الذين لا يسمحون للظروف بأن تعيق نجاحهم وتقف عائقاً في طريق تحقيق أحلامهم وطموحاتهم وأهدافهم، لذا نجد من يعتمد التفكير الإبداعي شخص لا يستسلم ولا يقبل بتحكم الظروف به. فهو دائم البحث عن البدائل الذكية وغير التقليدية والتي تضمن ديمومة سيره نحو أهدافه بثبات وقوة.